كان من نتيجة الهوة الاجتماعية ، ان برزت اشكال متعددة للصراع ضد الواقع التمييزي لابناء الطوائف الشرقية ، وقد تحددت هذه الصراعات في قوالب معينة ومتفاوتة ، تتفاوت في العنف والمسيرة ، في الطلب باستعطاف او الاخذ بالقوة ، في الهبة المنظمة من خلال تنظيم ، او الهبة العفوية الشعبية . واشهر الحركات التي برزت نتيجة الواقع التمييزي: ١ ــ حركة الفهود السود (انظر ظاهرة الفهود السود ، اسبابها واصولها . شؤون فلسطينية ، العدد الرابع ، ص ١٤٢) . ٢ ــ ظاهرة الازواج الشباب (انظر شؤون فلسطينية ، العدد العاشر ، ص ٦٥) . ٣ ــ حركة عوديد : تمتاز هذه الحركة التي انشئت في اوائل الستينات على أيدي مثقفين من ابناء مراكش بعدم ثوريتها وبمسايرتها للسلطة ، وتقوم بنشاطات تثقيفية بين اوساط مهاجرين يهود شمالي افريقيا ، وتعمل من أجل زيادة تمثيل اليهود الشرقيين في المراحل التدريسية المختلفة . ومن الجدير بالذكر ان المؤسسة الحاكمة تغمر حركة « عوديد » بعطفها ، بينما تصب جام غضبها على حركة الفهود السود والازواج الشباب .

اما على الصعيد الشعبي فقد تباينت اشكال النضال واتخذت قوالب مختلفة مثل الاضرابات والتظاهرات والتهديد بالتنصر ومغادرة البلاد . على ان اخطر سلاح نضالي اتخذ حتى الان هو سلاح النزوح من المستوطنة او القرية واخلائها من سكانها حتى تتحقق مطاليبهم . ففي ٧٢/٣/٢٦ قام سكان قرية « زرعيت » في الجليل الاعلى (يهود شرقيون) باخلاء قريتهم لمدة اسبوع احتجاجا على أوضاعهم الصعبة وعلى الواقع التمييزي الذي يعانون منه ، وتمت عملية النزوح على الرغم من المحاولات الكبيرة التي بذلتها السلطات الاسرائيلية لمنع الاهالي من الاقدام على استخدام مثل هذا السلاح . وقد بقيت القرية طوال اسبوع خالية من سكانها . وتعتبر عملية النزوح هذه ظاهرة جديدة في اسرائيل ، ولم يسبق لها ان حدثت في فترة اليشوف او فترة قيام الدولة .

. . .

لا بد لنا في نهاية حديثنا من التطرق الى ظاهرة الكراهية التي ولدت نتيجة التركيبة الفريدة للمجتمع الاسرائيلي ، وتلفعت في احضان الهوة الاجتماعية ، ونمت وترعرعت تحت ظلال التمييز . ان كراهية ابناء الطوائف الشرقية للغربيين ناجمة بالاصل عن الواقع الاستغلالي الذي يرزحون تحته ، اما كراهية الجانب الآخر فهي نابعة بالاصل عن النظرة الاستعلائية المشبوعة بالعنصرية . وقد عبرت يهودية روسية ذات ثقافة اكاديمية عن مشاعر كثير من الاشكناز عند تطرقها لموضوع الكراهية بقولها : « ... صحيح اننا نكرههم . وصحيح انهم يكرهوننا . اننا اسرائيليون وهم اسرائيليون بيد ان سورا كبيرا يفصل بيننا . اننا نعيش في مستويات مختلفة ومفاهيم مختلفة . اننا نتحدث بشكل آخر ونفكر بشكل آخر وينظر الواحد منا الى الثاني بشكل آخر ... ان هذا لاكثر من طائفتين مختلفتين ... هذا بمثابة شعبين مختلفين ... صدقني هذه ليست عنصرية ، ان ذلك ليس مسألة لون جلد وكذلك ليس مسألة البلد الاصلي . ان هذا الذي يحدث ناجم عن الكراهية الثقافية ، هذا اذا كان لكراهية أن تشمل ضمن اطار مفهوم الثقافة . انني اكرههم لانني اتخوف من الانتقال ليلا في تلك الشوارع التي يتجولون فيها ، انني اكرههم بسبب نظراتهم ، بسبب كلماتهم البذيئة التي يطلقونها خلفنا ، بسبب جميع الاعمال الخسيسة التي يحاولون القيام بها ضدنا ... انني اكرههم لانهم يلوثون الحيطان والدرجات ويقومون بتدمير الممتلكات العامة ، ويمقتون الجمال ، ويستحسنون القباحة والوساخة . انني اكرههم لانهم يكرهوننا لكوننا انظف واجمل ، فبدل ان يحاولوا ان يكونوا مثلنا ، يحاولون ان نكون نحن مثلهم »(٥٢).